علاج البواسير

في السنة النبوية

تأليف

د. عبد العزيز بن سعد الدغيثر

بسم الله الرحمن الرحيم

علاج البواسير في السنة النبوية

كتبه الدكتور عبدالعزيز بن سعد الدغيثر في ١٤٤٧/٠٣/٢٩هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

فمع تغير النمط الغذائي وشيوع الأكل غير الصحي، وكثرة الجلوس على المقاعد، وقلة الحركة، وانتشار السمنة، وطول المكوث على المرحاض، انتشرت معاناة الكثيرين من البواسير، التي تجمع بين الألم الشديد في موضع الإخراج، وشدة الإحراج، فالمصاب بالبواسير لا يجلس كما يجلس الآخرون، مع شدة المعاناة من تلويث الدم للملابس الداخلية، وقد تزيد فتظهر البقع الحمراء على الملابس الخارجية.

وقد كتبت ما ورد في السنة النبوية لعلاج البواسير والوقاية منها، وهو جزء من الموسوعة الطبية في السنة النبوية.

المبحث الأول: البواسير في الطب الحديث

وهي توسّع وانتفاخ في الأوردة الموجودة في نهاية المستقيم أو حول فتحة الشرج، شبيه بالدوالي التي تصيب أوردة الساقين. وأعراضه:

- نزيف دموي فاتح مع التبرز (على سطح البراز أو على المناديل).
- حكة أو تهيج حول الشرج.
- ألم أو شعور بكتلة عند الجلوس أو التبرز.
- تورم أو بروز عقدة قرب فتحة الشرج.

والبواسير أنواع:

١. البواسير الداخلية: تكون داخل المستقيم وغالبًا غير مؤلمة، لكن قد تسبب نزيفًا دمويًا أحمر فاتحًا مع البراز.

٢. البواسير الخارجية: تظهر حول فتحة الشرج، وقد تسبب حكة، ألمًا أو تورمًا.

٣. البواسير المتخثرة: تحدث عندما يتجمع دم متجلط داخل الباسور الخارجي، وتكون مؤلمة جدًا.

وأهم أسباب البواسير:

١. الإمساك المزمن.

٢. الجلوس الطويل

٣. قلة الحركة.

٤. الحمل بسبب زيادة الضغط على الأوردة.

٥. السمنة.

٦. رفع الأشياء الثقيلة بطريقة متكررة.

٧. النظام الغذائي الفقير بالألياف (قلة الخضروات والفواكه).

٨. الإسهال المزمن أحيانًا قد يسببها أيضًا.

ويمكن علاج البواسير بترك أسبابها، بتغيير نمط الحياة ونمط السلوك الغذائي، ومن أهم السلوكيات العلاجية للبواسير:

- الإكثار من الألياف (الخضار، الفواكه، الحبوب الكاملة).
- تجنب المقليات والأكل الجاف والرز الأبيض.

- شرب كمية كافية من الماء.
- عدم حبس البراز.
- ممارسة النشاط البدني لتجنب الإمساك.
- تجنب الجلوس الطويل، وخصوصا الجلوس على المرحاض.
- تجنب لبس الضيق، والخشن لكونه يهيج البواسير.
- استخدام المغطس الدافئ (حمامات Sitz) وطريقة المغطس أن يجلس المصاب في ماء دافئ ١٠–١٥ دقيقة عدة مرات يوميًا.

كما يمكن استخدام ملينات لمنع الإمساك، وكريمات موضعية تحتوي على مخدر أو مضاد التهاب لتخفيف الألم والحكة. وإذا لم تنفع فيمكن إجراء جراحة لاستئصال البواسير، أو وضع حلقة مطاطية صغيرة لخنق الباسور حتى يسقط، أو حرق الباسور بالليزر.

المبحث الثاني: الصلاة مع ألم البواسير

روى البخاري برقم ١١١٧ عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: كانت بي بواسير، فسألت النبي - ﷺ - عن الصلاة، فقال: صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب.

المبحث الثالث: التنظف بالماء علاج للبواسير

روى أحمد برقم ٢٤٦٢٣ من طريق شداد أبو عمار، عن عائشة: أن نسوة من أهل البصرة دخلن عليها، فأمرتهن أن يستنجين بالماء، وقالت: مرن أزواجكن بذلك، فإن النبي كان يفعله. وهو شفاء من الباسور، عائشة تقوله أو أبو عمار)). وهو في السنن الكبير للبيهقي (١/ ٣٢٣) ٥٢١، وفي آخره: قال الإمام أحمد - رحمه الله -: هذا مرسل، أبو عمار شداد لا أراه أدرك عائشة.

وفي المعجم الأوسط – للطبراني برقم ٤٨٥٨ من طريق أبي الربيع السمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي - ﷺ - قال: استنجوا بالماء البارد، فإنه مصحة للبواسير. قال الطبراني بعده: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا أبو الربيع السمان، تفرد به: عمار".

المبحث الرابع: الادهان بزيت الزيتون علاج للبواسير

عن عقبة بن عامر، عن رسول الله - ﷺ - قال: عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون، فتداووا به فإنه مصحة من الباسور. أخرجه الطبراني (١٧/ ٢٨١)، (٧٧٤)، وأبو نعيم الأصبهاني في ((الطب النبوي)) (٤٦٣) وأبو الحسن الطيوري في ((الطيوريات)) (١٣٣٢) ولا يصح. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ١٠٣ : فيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال الألباني في الضعيفة: كذب.

المبحث الخامس: أضرار تأخير تفريغ الأمعاء من الفضلات

من أهم طرق الوقاية من أمراض الباطنة إفراغ المثانة والأمعاء من الفضلات عند الحاجة لذلك، ولو كان ذلك يؤدي لفوات صلاة الجماعة، فقد ثبت عن عائشة قالت: سمعت النبي - ﷺ - يقول: «لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافع الأخبثين» [1]، وفي حديث عبد الله بن الأرقم قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول: «إذا أراد أحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة» [2].

---

[1] رواه مسلم (١/ ٣٩٣)، وأبو داود (١/ ٢٢).

[2] النسائي (٢/ ١١٠)، مالك (١/ ١٥٩)، الترمذي (١/ ٢٦٢–٢٦٣)، أبو داود (١/ ٢٢)، ابن حبان (٥/ ٤٢٧)، الحاكم (١/ ٢٧٣)، وهو عند أحمد (٣/ ٤٨٣)، وابن ماجه (١/ ٢٠٢)، وابن خزيمة (٢/ ٦٥). ولفظ الترمذي: سمعت

والأخبثان: البول والغائط.

قال بدر الدين العيني - رحمه الله -:

" قوله: " ولا وهو يدافعُه الأخبثان " أي: ولا يصلي، والحال أنه: يدافعه الأخبثان، وهما البول والغائط؛ وذلك لعدم التفرغ إلى العبادة بقلب فارغ " "شرح سنن أبي داود" (١ / ٢٤٧).

وقال ابن عبد البر - رحمه الله -:

" وقد أجمعوا: أنه لو صلى بحضرة الطعام، فأكمل صلاته ولم يترك من فرائضها شيئا: أن صلاته مجزية عنه، وكذلك إذا صلى حاقنا فأكمل صلاته.

وفي هذا دليل على أن الصلاة بحضرة الطعام إنما هو؛ لئلا يشتغل قلب المصلي بالطعام، فيسهو عن صلاته، ولا يقيمها بما يجب عليه فيها.

وكذلك الحاقن؛ وإن كنا نكره لكل حاقن أن يبدأ بصلاته في حالته، فإن فعل، وسلمت صلاته: جَزَت عنه، وبئس ما صنع.

والمرء أعلم بنفسه، فليست أحوال الناس في ذلك سواء، ولا الشيخ في ذلك كالشاب، والله أعلم " "الاستذكار" (٦ / ٢٠٦).

وفي حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح: قوله: ومدافعا لأحد الأخبثين، علة الكراهة المعقولة ما يحصل من تشويش البال وشغل الخاطر لأجل قضاء الحاجة المخل بالخشوع. انتهى.

لكن حبس البول والغائط وكذلك الريح يضرّ بالصحة، يقول ابن مفلح في الآداب الشرعية والمنح المرعية: ولهذا قال الأطباء: حبس الريح إذا أراد الخروج يورث الحصر وظلمة العين ووجع الفؤاد والرأس، وحبس البول يورث جميع هذه الأشياء مع الحصاة، وحبس البراز يورث ذلك كله. انتهى.

وقال ابن دقيق العيد - رحمه الله -:

" ومدافعة الأخبثين: إما أن تؤدي إلى الإخلال بركن، أو شرط، أو لا.

فإن أدى إلى ذلك، امتنع دخول الصلاة معه.

وإن دخل واختل الركن، أو الشرط: فسدت بذلك الاختلال.

وإن لم يؤد إلى ذلك: فالمشهور فيه الكراهة " "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" (١ / ١٤٦).

وسئل الشيخ محمد العثيمين الوهيبي التميمي - رحمه الله -: إذا كان الإنسان حاقناً (والحاقن هو الذي يحبس بوله) وخشي إن قضى حاجته أن تفوته صلاة الجماعة، فهل يصلي وهو حاقن ليدرك الجماعة، أو يقضي حاجته ولو فاتته الجماعة ؟.

فأجاب: يقضي حاجته ويتوضأ، ولو فاتته الجماعة ؛ لأن هذا عذر، وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو يدافعه الأخبثان ".

" فتاوى الشيخ ابن عثيمين " (١٣ / السؤال " ٥٨٩ ").

وقال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: "يُكره أن يُصلِّي وهو حاقن، والحاقن هو المحتاج إلى البول، لأن النبيَّ - ﷺ - نهى عن الصَّلاةِ في حضرة طعام، ولا وهو يُدافعه الأخبثان.

والحكمة من ذلك: أن في هذا ضرراً بدنيًّا عليه، فإن في حبس البول المستعدِّ للخروج ضرراً على المثانة، وعلى العصب التي تمسك البول، لأنه ربما مع تَضخُّمِ المثانة بما انحقن فيها مِن الماء تسترخي الأعصاب، لأنها

رسول الله – ﷺ – يقول: «إذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء فليبدأ بالخلاء» وقال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه أبو داود بنحوه وابن حبان والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين

أعصاب دقيقة، وربما تنكمش انكماشاً زائداً، وينكمش بعضُها على بعض، ويعجز الإنسان عن إخراج البول، كما يجري ذلك أحياناً.

وفيه أيضاً ضررٌ يتعلَّقُ بالصَّلاة؛ لأن الإنسان الذي يُدافع البول لا يمكن أن يُحضر قلبه لما هو فيه من الصَّلاة؛ لأنه منشغل بمدافعة هذا الخَبَث، وإذا كان حاقباً فهو مثله، والحاقب: هو الذي حَبَسَ الغائط، فيُكره أن يُصلِّي وهو حابس للغائط يدافعه، والعِلَّة فيه ما قلنا في عِلَّة الحاقن، وكذلك إذا كان محتبس الرِّيح فإنه يُكره أن يُصلِّي وهو يدافعها...

وكلام المؤلِّف يدلُّ على أن الصَّلاة في هذه الحال مكروهة؛ لأن الرسول - ﷺ - قال: لا صلاة...، وهل هذا النفي نفي كمال، أو نفي صحة؟

الجواب: جمهور أهل العِلم على أنه نفيُ كمال، و أنه يُكره أن يُصلِّي في هذه الحال، ولو صَلَّى فصلاتُه صحيحة.

وقال بعض العلماء: بل النفيُ نفيٌ للصِّحَّة، فلو صَلَّى وهو يُدافع الأخبثين بحيث لا يدري ما يقول، فصلاتُه غيرُ صحيحة، لأن الأصل في نفي الشَّرع أن يكون لنفي الصِّحَّة، وعلى هذا تكون صلاتُه في هذه الحال محرَّمة؛ لأن كلَّ عبادة باطلة فتلبُّسه بها حرام؛ لأنه يشبه أن يكون مستهزئاً؛ حيث تَلَبَّسَ بعبادة يعلم أنها محرَّمة.

وكلٌّ مِن القولين قويٌّ جدًّا" "الشرح الممتع" ٣/٢٣٥

المبحث السادس: أكل التمر للإمساك المسبب للبواسير

قال تعالى:" وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا، فكلي واشربي وقري عينا..." (مريم: ٢٥)

وقد ثبت عن غير واحد من السلف الوصاية بالرطب للنفساء ؛ فروى ابن أبي شيبة (٥/ ٦٠) بسند صحيح عَنْ إِبْرَاهِيمَ النخعي قَالَ: " كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ لِلنُّفَسَاءِ الرُّطَبَ ".

وروى الفضل بن دكين في كتاب "الصلاة" (ص ١٢٩) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ ، قَالَ: " مَا لِلنُّفَسَاءِ عِنْدِي دَوَاءٌ مِثْلُ الرُّطَبِ ". " فتح الباري" لابن حجر، - رحمه الله - (٩/٤٧٧).

المبحث السابع: السنا والسنوت للإمساك المسبب للبواسير

روى ابن ماجه (٣٤٥٧)، والحاكم (٧٤٤٢)، والطبراني في "مسند الشاميين" (١٤)، و أبو نعيم في "الطب النبوي" (١٧٧) عن أبي أُبَيِّ بْنَ أُمِّ حَرَامٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، يَقُولُ: (عَلَيْكُمْ بِالسَّنَى، وَالسَّنُّوتِ، فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ)، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: (الْمَوْتُ) " وصححه الألباني في " سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٧٤٤٢).يعني الموت. واختلف في السنوت فقيل هو الكمون وقيل العسل المخلوط بالسمن[1]. وينظر للتوسع في تخريجه: "مختصر استدراك الذهبي" لابن الملقن (٦/٢٧٥٠-٢٧٥٥).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله - ﷺ -، ثلاث فيهن شفاء من كل داء إلا السام السنا والسنوت قال محمد ونسيت الثالثة قالوا يا رسول الله هذا السنا قد عرفناه فما السنوت قال لو شاء الله لعرفكموه. أخرجه النسائي في (السنن الكبرى) (٧٥٧٧)، والضياء في (الأحاديث المختارة) (٢٢٥٥) و أبو نعيم في (الطب النبوي) (٦١٢)وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

---

[1] الآداب الشرعية ٢/٣٩٨.

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: قال رسول الله - ﷺ -: " ماذا كنت تستمشين؟ قالت: بالشَّبْرُم. فقال رسول الله - ﷺ -: " حار جارٌّ" وقال: " أين أنت من السنا فلو كان في شيء شفاء من الموت لكان في السنا"[1].

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ - ﷺ - دخَلَ عليها ذاتَ يومٍ وعندَها شُبْرُمٌ تَدقُّه، فقالَ: ما تَصنعينَ بهِ؟ فقالتْ: يَشرَبُه فلانٌ، فقالَ: إنَّهُ داءٌ. قال: ودخَلَ علَيْها وعندَها سَنَا، فقالَ: ما تَصنَعينَ بهذا؟ فقالتْ: يَشرَبُه فُلانٌ، فقال: لو أنَّ شيئًا يَدْفَعُ الموتَ، أو يَنْفَعُ مِن المَوْتِ؛ نفَعَ السَّنَا. رواه الحاكم في المستدرك برقم ٧٦٤٥، وقال: صحيح الإسناد.

وقد اختلف أهل العلم في المراد بالسنوت على أقوال، وقد رجح ابن القيم – - رحمه الله - أَنَّهُ الْعَسَلُ الَّذِي يَكُونُ فِي زِقَاقِ السَّمْنِ، حَكَاهُ عبد اللطيف البغدادي. قَالَ بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ: وَهَذَا أَجْدَرُ بِالْمَعْنَى وَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ، أَيْ يُخْلَطُ السَّنَاءُ مَدْقُوقًا بِالْعَسَلِ الْمُخَالِطِ لِلسَّمْنِ، ثُمَّ يُلْعَقُ فَيَكُونُ أَصْلَحَ مِن اسْتِعْمَالِهِ مُفْرَدًا لِمَا فِي الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ مِنْ إِصْلَاحِ السَّنَا، وَإِعَانَتِهِ لَهُ عَلَى الْإِسْهَالِ " "زاد المعاد" (٤/ ٦٩٧٠).

فيكون المعنى أن يكون مع السنا المطحون عسل مخلوط بسمن، ليكون طعمه مستساغا.

وذهب بعض العلماء إلى أن السنوت هو الكمون، وهو مفيد للانتفاخات واضطراب القولون والإسهال، ويسمى الكمون في بعض البلدان النجدية السنوت.

المبحث الثامن: التلبينة لعلاج الإمساك المسبب للبواسير

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في تعريف التلبينة:

" طعام يتخذ من دقيق أو نخالة، وربما جُعل فيها عسل، سميت بذلك لشبهها باللبن في البياض والرقة، والنافع منه ما كان رقيقاً نضيجاً، لا غليظاً نيئاً " " فتح الباري " (٩ / ٥٥٠).

وقال النووي - رحمه الله -: " والتلبينة: حساء يُعمل من ملعقتين من مطحون الشعير بنخالته، ثم يضاف لهما كوب من الماء، وتطهى على نار هادئة لمدة ٥ دقائق. وبعض الناس يضيف عليها ملعقة عسل. وسمِّيت " تلبينة " تشبيهاً لها باللبن في بياضها ورقتها.

وقال ابن القيم - رحمه الله -:

" وإذا شئتَ أن تعرف فضل التلبينة: فاعرف فضل ماء الشعير، بل هي ماء الشعير لهم ؛ فإنها حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته، والفرق بينها وبين ماء الشعير أنه يطبخ صحاحاً، والتلبينة تطبخ منه مطحوناً، وهي أنفع منه لخروج خاصية الشعير بالطحن، وقد تقدم أن للعادات تأثيراً في الانتفاع بالأدوية والأغذية، وكانت عادة القوم أن يتخذوا ماء الشعير منه مطحوناً لا صحاحاً، وهو أكثر تغذية، و أقوى فعلاً، وأعظم جلاءً.... " " زاد المعاد " (٤ / ١٢٠).

وقد ثبت عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ، ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتْ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: (التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ) رواه البخاري (٥١٠١) ومسلم (٢٢١٦).

---

[1] أخرجه أحمد ٦/٣٦٩ وابن ماجه (٣٤٦١) والترمذي (٢٠٨١) وقال الترمذي " هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ " وضعفه الألباني في "ضعيف الترمذي". ورواه الحاكم في المستدرك برقم ٨٤٥٢ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وعنها رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ وَلِلْمَحْزُونِ عَلَى الْهَالِكِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ (إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ الْمَرِيضِ، وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ) رواه البخاري (٥٣٦٥) ومسلم (٢٢١٦).

وفي رواية: كان إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا وكان يقول: إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها"[1].

وعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينَةِ وتَقُولُ: هو البَغِيضُ النَّافِعُ. رواه البخاري برقم ٥٦٩٠ ومسلم برقم ٢٢١٦.

المبحث التاسع: ترك المكوث على المرحاض فترة طويلة وقاية من البواسير

من المذموم شرعاً إطالة الجلوس عند قضاء الحاجة، قال شيخ الإسلام : " ولا يطيل المقام لغير حاجة ؛ لان المقام فيه لغير حاجة مكروه ؛ لأنه مُحْتَضر الشياطين وموضع إبداء العورة ". انتهى " شرح العمدة" (٦٠/١).

وقال ابن حجر الهيتمي الشافعي : " ويكره إطالة المكث في محل قضاء الحاجة " انتهى من تحفة المحتاج (٢٤١/٢).

ودليل ذلك أن مواضع قضاء الحاجة مواطن الشياطين ، ولذلك أمرنا بالاستعاذة عند دخولها، لحديث زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : (إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ، فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ) . رواه أبو داود (٦) وصححه الألباني في الصحيحة (١٠٧٠). و(الْحُشُوشَ) هي أماكن قضاء الحاجة . ومعنى (مُحْتَضَرَةٌ) أي تحضرها الشياطين . و(الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ) أي ذكران الشياطين و إناثهم .

قال الخطابي : " الشياطين تحضر تلك الأمكنة وترصدها بالأذى والفساد ؛ لأنها مواضع يُهجر فيها ذكر الله ، وتُكشف فيها العورات ". "معالم السنن" (١ / ٢٢).

قال شيخنا ابن جبرين - رحمه الله - : " ومعلوم أن الشياطين تألف الأماكن المستقذرة ، وتألف الأماكن النجسة ، فإذا لم يتحفظ الإنسان من الشياطين عبثت به ... فأوقعته في نجاسة ، أو في خبث حسي أو معنوي ، والحسي يتمثل بأن يتقذر بالنجاسة ولا يبالي ، وأما معنوي فبأن يوسوس ويتوهم ويقع في وساوس شيطانية تدوم معه ، فلأجل ذلك أُمر بالاستعاذة وبذكر اسم الله تعالى ". شرح عمدة الأحكام.

وقال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - : " وفائدة هذه الاستعاذة : الالتجاء إلى الله عزوجل من الخبث والخبائث لأن هذا المكان خبيث ، والخبيث مأوى الخبثاء فهو مأوى الشياطين ، فصار من المناسب إذا أراد دخول الخلاء أن يقول : أعوذ بالله من الخبث والخبائث حتى لا يصيبه الخبث وهو الشر ، ولا الخبائث وهو النفوس الشريرة ". انتهى "الشرح الممتع" (١/ ٨٣) .

المبحث العاشر: شرب الماء وقاية من الإمساك المسبب للبواسير

الماء حياة، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾]النور: ٤٥.[

وإن من النعم العظيمة على الإنسان في المناطق الساخنة الشرب من الماء البارد فقد روى الترمذي بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: " إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له: ألم أصح لك جسمك وأروك من الماء البارد ".

---

[1] رواه الترمذي و ابن ماجه والحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع(٤٦٤٦) والمشكاة(٤٢٣٤).

وخرج رسول الله - ﷺ - في ساعة لا يخرج فيها، ولا يلقاه فيها أحد، فأتاه أبو بكر فقال: ما أخرجك يا أبا بكر؟ فقال: خرجت للقاء رسول الله - ﷺ -، والنظر في وجهه، قال: فلم يلبث أن جاء عمر، فقال: ما أخرجك يا عمر؟ قال: الجوع، قال: و أنا قد وجدت بعض الذي تجد، انطلقوا بنا إلى أبي الهيثم بن التيهان، وكان كثير النخل والشاء، فأتوه، فلم يجدوه، ووجدوا امرأته، فقالوا: أين صاحبك ؟ فقالت: ذهب ليستعذب لنا الماء من قناة بني فلان، ما لبث أن جاء بقربته، فوضعها، فلما رأى رسول الله - ﷺ - جعل يلتزمه ويفديه بأبيه وأمه، فانطلق بهم إلى ظل، وبسط لهم بساطا، ثم انطلق إلى نخلة، فجاء بقنو فوضعه بين أيديهم، فقال رسول الله - ﷺ -: ألا تنقيت لنا من رطبه ؟ فقال: أردت أن تتخيروا من رطبه ؟ فأكلوا، ثم شربوا من الماء، فلما فرغوا، قال رسول الله - ﷺ -: هذا والذي نفسي بيده، من النعيم الذي أنتم عنه مسئولون، هذا ظل بارد، والرطب البارد، عليه الماء البارد.

وفي كتاب الزهد للإمام أحمد أن عبد الله بن عمر: شرب ماء باردا فبكى فاشتد بكاؤه فقيل له: " ما يبكيك ؟ قال: ذكرت ءاية في كتاب الله عزوجل: وحيل بينهم وبين ما يشتهون، قال: فعرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئا إلا الماء البارد، وقد قال الله عزوجل: (أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله).

وكان من دعاء داود عليه السلام أنه يقول: اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي، ومن الماء البارد. رواه الترمذي.

ومن نعيم المؤمنين في الجنة الشرب من حوض النبي - ﷺ -، وقد قال في وصفه:" حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحا من المسك أكوابه مثل نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا".

ومن أشد عذاب أهل النار حرمانهم من الماء، كما قال تعالى: (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين).

تخفيف الوزن وقاية من البواسير

وتخفيف الوزن خروج من القوم الذين ذمهم النبي - ﷺ -، فقد ثبت عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي - ﷺ - قال: " إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن"[1]. قال ابن حجر - رحمه الله - في الفتح: و إنما كان مذموما لأن السمين غالبا بليد الفهم ثقيل عن العبادة كما هو مشهور.

وقال القاضي في المرقاة: قال التوربشتي: كنى به – أي بقوله ويظهر فيهم السمن - عن الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الدين، فإن الغالب على ذوي السمانة أن لا يهتموا بارتياض النفوس، بل معظم همتهم تناول الحظوظ والتفرغ للدعة والنوم. وفي شرح مسلم: قالوا والمذموم من السمن ما يستكسب، وأما ما هو خلقة فلا يدخل في هذا.

والسمين الكافر أو الفاجر يوزن يوم القيامة، فيتفاجأ بنتيجة الميزان، فقد ثبت عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : (إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ . وَقَالَ اقْرَءُوا : (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا) رواه البخاري (٤٧٢٩) ومسلم (٢٧٨٥) .

قال النووي - رحمه الله - : "فيه ذم السِّمَن" . "شرح مسلم" (١٢٩/١٧) .

---

[1] رواه البخاري ٢٥٨/٥ والترمذي ٦٦/٩ وأبوداود٥١٨/٢ وأحمد ٤١٦/٤ والنسائي ١٧/٧.

وقال القرطبي - رحمه الله - : "في هذا الحديث من الفقه : ذم السِّمَن لمن تكلفه ، لما في ذلك من تكلف المطاعم والاشتغال بها عن المكارم ، بل يدل على تحريم الأكل الزائد على قدر الكفاية المبتغى به الترفه والسمن.

ومن حديث عمران بن حصين عن النبي - ﷺ - قال : (خيركم قرني ثم الذين يلونهم - قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة - ثم إن من بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن) وهذا ذم ، وسبب ذلك : أن السمن المكتسب إنما هو من كثرة الأكل والشره ، والدعة والراحة والأمن والاسترسال مع النفس على شهواتها ، فهو عبد نفسه ، لا عبد ربه ، ومن كان هذا حاله وقع لا محالة في الحرام ، وكل لحم تولد عن سحت فالنار أولى به ، وقد ذم الله تعالى الكفار بكثرة الأكل فقال : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ) محمد/١٢، فإذا كان المؤمن يتشبه بهم ، ويتنعم بتنعمهم في كل أحواله وأزمانه ، فأين حقيقة الإيمان ، والقيام بوظائف الإسلام ؟! ومن كثر أكله وشربه كثر نهمه وحرصه ، وزاد بالليل كسله ونومه ، فكان نهاره هائما ، وليله نائما " "الجامع لأحكام القرآن" (٦٧/١١) .

وقد روى أبو نعيم - رحمه الله - في "حلية الأولياء" (١٤٦/٩) بسنده إلى الإمام الشافعي - رحمه الله - أنه قال : (ما أفلح سمين قط إلا أن يكون محمد بن الحسن . قيل له : ولم؟ قال : لأن العاقل لا يخلو من إحدى خلتين : إما أن يغتم لآخرته ومعاده ، أو لدنياه ومعاشه ، والشحم مع الغم لا ينعقد ، فإذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم ، فيعقد الشحم) .

المبحث الحادي عشر: المشي يساعد في علاج الإمساك المسبب للبواسير:

من أفضل ما الوزن، ويساعد في علاج الإمساك ، ويزيل الهموم المشي الطويل، وقد شرع لنا المشي للمساجد والجمع والأعياد، والمشي في الطواف والسعي والمشي لاتباع الجنائز، وفي ذلك أحاديث كثيرة.

وقد كان النبي - ﷺ - يكثر من المشي، ذلك حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي - ﷺ -: هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أُحُدٍ؟ قال: ((لقد لقيتُ من قومك، وكان أشد ما لقيتُ منهم يوم العقبة، إذ عرَضتُ نفسي على ابن عبدِ يَاليلَ بنِ عبدِ كُلالٍ، فلم يُجبني إلى ما أردتُ، فانطلَقتُ و أنا مهمومٌ على وجهي، فلم أَستفِقْ إلا و أنا بقَرْنِ الثعالب، فرفعتُ رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتْني، فنظرتُ فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني فقال: إن الله تعالى قد سمع قولَ قومِك لك، وما ردُّوا عليك، وقد بعث إليك ملَكَ الجبال لتأمُرَه بما شئتَ فيهم، فناداني ملَكُ الجبال، فسلَّم عليَّ ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قولَ قومِك لك، و أنا ملَكُ الجبال، وقد بعثني ربي إليك لتأمُرَني بأمرِك، فما شئتَ: إن شئتَ أطبَقتُ عليهم الأخشبين؟ فقال النبي - ﷺ -: بل أرجو أن يُخرِجَ الله من أصلابهم من يعبُدُ الله وحده لا يشرك به شيئًا))؛ متفق عليه.

والمشي في البراري والأرياف صحة وتجديد للنشاط. قال ابن رجب - رحمه الله -: "أما الخروج إلى البادية أحيانًا للتنزُّه ونحوه في أوقات الربيع وما أشبهه: فقد ورد فيه رخصة"، وذكر حديث عائشة الآتي ذكره (فتح الباري ١/ ١١٦).

وقد صح في الحديث عن شريح الحارثي قال: "قلت لعائشة رضي الله عنها: هل كان النبي - ﷺ - يبدو؟ قالت: نعم، كان يبدو إلى هذه التلاع"؛ رواه أحمد (٢٤٣٠٧)، و أبو داود (٢٤٧٨)، وصحَّحه ابنُ حِبَّان (٥٥٠).

قال الخطابي: "التلاع: جمع تَلعة؛ وهي ما ارتفع من الأرض وغلظ، وكان ما سفل منها مسيلًا لمائها

وقال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه إني سمِعْتُ رسول الله - ﷺ - يقول: ((ابْدُوا يَا أَسْلَمُ، فَتَنَسَّمُوا الرِّيَاحَ، وَاسْكُنُوا الشِّعَابَ))، فقالوا: إنا نخاف يا رسول الله أن يضُرَّنا ذلك في هجرتنا، قال: ((أَنْتُمْ مُهَاجِرُونَ حَيْثُ كُنْتُمْ))؛ أحمد (١٦٥٥٣)،

وكان ابن تيمية - رحمه الله - يخرج من دمشق وينشد: وأخرج من بين البيوت لعلني ... أحدث عنك النفس بالسر خاليا.

والحمد لله أولا وآخرا.

المحتويات

المبحث الأول: البواسير في الطب الحديث ١
المبحث الثالث: التنظف بالماء علاج للبواسير ٢
المبحث الرابع: الادهان بزيت الزيتون علاج للبواسير ٢
المبحث الخامس: أضرار تأخير تفريغ الأمعاء من الفضلات ٢
المبحث السادس: أكل التمر للإمساك المسبب للبواسير ٤
المبحث السابع: السنا والسنوت للإمساك المسبب للبواسير ٤
المبحث الثامن: التلبينة لعلاج الإمساك المسبب للبواسير ٥
المبحث التاسع: ترك المكوث على المرحاض فترة طويلة وقاية من البواسير ٦
المبحث العاشر: شرب الماء وقاية من الإمساك المسبب للبواسير ٦
المبحث الحادي عشر: المشي يساعد في علاج الإمساك المسبب للبواسير: ٨